الميول القرائية
لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

د. رفيق حسن الخليمي
مركز البحوث التربوية - الكويت

مقدمة :

تعد قراءة الكلمة المكتوبة احدى وسائل الاتصال بالآخرين، ولسنا نبالغ إذا قلنا : إن القراءة من أهم وسائل التواصل الفكري والثقافي والحضاري، وخاصة في عصرنا الذي تتفجر فيه المعرفة وتتدفق فيه المعلومات .. ولا شك في أن معرفة الميل القرائي لدى أبنائنا وبناتنا يعد ضرورة ملحة تشغل بال المربين والتربويين على حد سواء إذ يمكن من خلال ذلك تحديد طبيعة هذه الميول، والعمل على تعزيزها وتنميتها بحيث نصل بأبنائنا وبناتنا إلى الغاية المنشودة وهي خلق جيل قارىء يأخذ بمبدأ التعلم الذاتي، ويؤمن بالتعليم المستمر.

مشكلة الدراسة : تنحصر المشكلة في السؤال التالي :
ما طبيعة الميول القرائية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وطالباتها .

فروض الدراسة : تقوم هذه الدراسة على الفرضية الآتية :
يلعب عامل الجنس (ذكر – أنثى) دوراً رئيساً في اختلاف الميول القرائية لدى الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة .

أهمية الدراسة وأهدافها :

تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة تعرف الميول القرائية وتحديدها بصورة واقعية، ولا شك في أن ذلك يمهد السبيل إلى تعزيز هذه الميول وتنميتها واستثمارها لصالح العملية التربوية ، إذ إن التربية القرائية تعدّ هدفاً من أهداف التربية وغاية من غاياتها .

أدوات الدراسة :

استندت هذه الدراسة إلى أداتين :

أ – **بطاقة ملاحظة** : حيث تمت ملاحظة عدة مكتبات مدرسية في أثناء زيارة الطلاب وممارستهم القرائية .

ب – **استفتاء** : وجه إلى عينة من الطلاب والطالبات في مختلف المناطق التعليمية وقد بلغت عينة الطلاب (١١٣) طالبا، عينة الطالبات (١٥١) طالبة .

واشتمل الاستفتاء على احد عشر مجالاً قرائياً .

هذا وقد اشتملت الدراسة على قسم نظري ، تناول الدراسات السابقة، والعوامل التي تؤدي إلى تكوين الميول القرائية .

المعالجات الإحصائية :

ولتحديد الفروق بين أفراد عينة الطلاب وأفراد عينة الطالبات، رأى البحث أن يستخدم المتوسطات الحسابية والنسبية والانحرافات المعيارية ودرجات التباين. والاختبار التائي .

خلاصة الدراسة :

أسفرت الدراسة الميدانية عن عدة نتائج يمكن ايجازها على النحو الآتي :

أ – **من خلال بطاقة الملاحظة :**

تتمتع المكتبات المدرسية في دولة الكويت بعدة مزايا من حيث الموقع والتنظيم والإضاءة والتكييف والآثاث وكم الكتب وتنوعها، مما يكون له أثره في اقبال الطلاب والطالبات على المكتبة ، كما أن للمكتبة المدرسية نصيباً من الخطة الدراسية ، وللمدرس دوره في تنمية ميول الطلاب نحو القراءة وكذلك بالنسبة إلى أمين المكتبة . وما يزال الأمل معقوداً على المدرسين وأمناء المكتبات وأولياء الأمور في تنمية الميول القرائية بصورة أفضل .

ب – من خلال الاستفتاء :

أولاً : القسم الأول من الاستفتاء :

– يوجد بعض التوافق بين اتجاهات الطلاب والطالبات نحو المجالات القرائية المختلفة ، فقد تصدرت اهتماماتهم قراءة القصص ثم الكتب العلمية، فالقصص الدينية والتراجم والشخصيات فالكتب الأدبية .. غير أن الطالبات يملن في هذه المرحلة إلى قراءة الكتب العلمية والأدبية في الدرجة الأولى فيما يميل الطلاب إلى قراءة القصص العادية .

– تعد الفسح أفضل الأوقات لزيارة المكتبة المدرسية بالنسبة إلى الطلاب ، فيما تعد حصة المكتبة أفضل الأوقات بالنسبة إلى الطالبات .

– معدل استعارة الكتب بالنسبة إلى الطلاب مرة كل شهر ، ثم عندما يطلب المعلم ذلك ، بينما تكون الاستعارة – بالنسبة إلى الطالبات – عندما تطلب المعلمة ثم مرة كل شهر .

– يتفق الطلاب والطالبات على أن معدل شراء الكتب يكون مرة كل شهر ثم مرة كل ثلاثة شهور .

– يتفق الطلاب والطالبات على أن زيارة مكتبة الحي تكون أولاً بناء على طلب المعلم ، ثم للاجابة عن أسئلة المسابقات ثم مرة كل شهر تقريباً .

– تختلف أهداف زيارة المكتبة لدى كل من الطلاب والطالبات ، فهي عند الطلاب لتمضية أوقات الفراغ أولاً ثم للحصول على المعلومات ثم لعمل بحث ثم لقراءة المجلات . وهي عند الطالبات للحصول على المعلومات أولاً ، ثم لعمل بحث ثم لتمضية أوقات الفراغ .

ثانياً : القسم الثاني من الاستفتاء :

– هناك (٢٥) مجالاً قرائياً من بين (٧٧) مجالاً ، حصلت على استجابات عالية من قبل الطلاب والطالبات تزيد متوسطاتها الحسابية عن ٨٠٪ ومن بين هذه المجالات حصل (١٧) مجالاً على هذه النسبة من قبل الطلاب ، بينما حصل (٢٣) مجالاً على هذه النسبة من قبل الطالبات . وبذلك تكون المجالات التي حصلت على نسب عالية لدى الطالبات أكثر من الطلاب .

- **يأتي في مقدمة المجالات التي حصلت على نسب عالية جداً لدى الطلاب والطالبات معاً ما يلي :**
  - قصص الأنبياء بنسبة تزيد عن ٩٠٪ .
  - غزوات الرسول (ص) بنسبة تزيد عن ٩٠٪ .
- من المجالات التي حصلت على نسبة تزيد عن ٨٠٪ لدى الطلاب ما يلي :

قصص تكشف اللصوص وتقدمهم للعدالة / حياة العلماء والمكتشفين / حياة الصحابة / الفتوحات والانتصارات / البطولات الاسلامية / كتب الألغاز والكلمات المتقاطعة / تفسير القرآن الكريم وشرح الأحاديث النبوية / العبادات وأركان الاسلام / الحروب الدينية / كرة القدم والسلة والطائرة / الجرائد اليومية / مجلة ماجد / مجلة البراعم / مجلة العربي .

- **من المجالات التي حصلت على نسبة تزيد عن ٨٠٪ لدى الطالبات ما يلي :**

قصص تكشف اللصوص وتقدمهم للعدالة / حياة العلماء والمكتشفين / حياة الصحابة / الفتوحات والانتصارات / مشاهير الرجال / مشاهير النساء / البطولات الاسلامية / الأخبار والنوادر / كتب الألغاز / فن الطبخ وأعمال المنزل / الازياء وتفصيل الملابس / تفسير القرآن الكريم / شرح الأحاديث النبوية / العبادات وأركان الإسلام / حقوق المسلم وواجباته / الحروب الدينية / الديانات السماوية / الجرائد اليومية / مجلة ماجد / مجلة البراعم / مجلة العربي .

- **مجالات حصلت على درجة تزيد عن ٨٠٪ لدى الطالبات ولم تحصل على الدرجة ذاتها لدى الطلاب .**

مشاهير الرجال / مشاهير النساء / الأخبار والنوادر / فن الطبخ وأعمال المنزل / الأزياء وتفصيل الملابس / حقوق المسلم وواجباته / الديانات السماوية .

- **مجالات حصلت على درجة تزيد عن ٨٠٪ لدى الطلاب ولم تحصل على الدرجة ذاتها لدى الطالبات :**

الحروب الدينية / قراءة كتب عن كرة القدم والسلة والطائرة .

- **هناك (١٤) مجالاً قرائياً من بين (٧٧) مجالاً حصل على نسبة تقل عن ٦٠٪ من قبل الطلاب بمعنى أن الطلاب غير شديدي الاقبال عليها وهي :**

قصص أبطالها من الحيوانات / مشاهير النساء / المسرحيات الدينية / المقالات الأدبية / الزراعة وهندسة الحدائق / الطقس والجو والرياح / صناعة الورق والصفائح / صناعة النسيج وأشغال الإبرة / فن الطبخ وأعمال المنزل / الأزياء وتفصيل الملابس / حياة المؤرخين / كتب البشرية / أخبار المجتمع / مجلة أسرتي .

- **وهناك مجالان قرائيان فقط حصلا على نسبة أقل من ٦٠٪ من قبل الطالبات وهما :**

قصص أبطالها من الحيوانات / تاريخ الحركة الرياضية .

- **وجدير بالذكر أن هناك ثلاثة مجالات تدنت نسبة الاستجابة لها من قبل الطلاب بصورة واضحة وهي :**

فن الطبخ وأعمال المنزل نسبة ٣٣٪ / الأزياء وتفصيل الملابس نسبة ٣٥٪ / صناعة النسيج وأشغال الابرة نسبة ٤٢٪ .

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي :

* الاهتمام بميول الطلاب والطالبات القرائية ، في هذه المرحلة التي تعد البداية الحقيقية لتكوين الاتجاهات والميول والاهتمامات الإيجابية أو السلبية نحو الكتاب .

فإما أن تتوثق صلة الطالب والطالبة بالكتاب ، وتصبح القراءة ميلا أصيلا في النفس وإما أن تنقطع الصلة ولا تتجاوز الكتب المقررة .

* ينبغي تعاون كل من البيت والمدرسة لتعزيز الميول القرائية لدى طلاب هذه المرحلة فضلاً عن دور المدرس وأمين المكتبة ، وينبغي ألا يقتصر هذا الدور على مدرس اللغة العربية وحده ، بل ينبغي أن يشاركه غيره من المدرسين في مختلف المواد الدراسية .

* تعزيز دور المكتبة المدرسية عن طريق تزويدها بالكتب الأكثر ملاءمة لميول الطلاب والطالبات ، بحيث يراعى في ذلك تحقيق مطالب النمو لدى الطلاب والطالبات والفروق النوعية بين الطالب والطالبة .

* اعادة النظر في نظام تقويم الطلاب بحيث يخصص قدر من درجات الطلاب وخاصة في المرحلة المتوسطة على نشاطاتهم القرائية .

* الإفادة من المناسبات الدينية والوطنية في إجراء مسابقات يكون أساسها الرجوع إلى المصادر المختلفة ، وبذلك يكون في مقدرة الطلاب الاتصال بالمكتبة بين وقت وآخر .

* تنمية روح البحث العلمي لدى الطلاب ، بحيث يطلب منهم عمل بحوث قصيرة وتقارير مختصرة عن موقعة أو شخصية أو ظاهرة ، تحت اشراف المدرسين وتوجيههم .

* ربط المقررات الدراسية والعملية التعليمية بالمكتبة عن طريق الإحالة إلى المضامين العلمية لمختلف المواد الدراسية ، وبذلك تصبح المكتبة جزءاً من الحياة المدرسية .